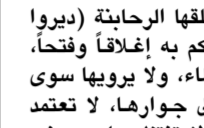


نافذة

إسماعيل مروة

ديروا الماء



أغنية مزهرة للحياة هي التي أطلقها الرحابنة (ديروا المي). نداء الملك النهر أو التحكم به إغلافاً وفتحاً، فالأرض العطشى لا تطلب غير الماء، ولا يرويهما سوى النهر الذي ينتمي إليها، ويمر إلى جوارها، لا تعتمد الأرض على ماء النهر البعيد، ولا تنتظر ماء من نهر غريب عنها، وإن تكون الأرض العطشى معطاء بأبي حال، لأنها تستشقق وتتصبغ ماوى للقفاز، التي ما إن يغمر الماء الأرض حتى تغيب وتتصبغ في باطن الأرض.. الأرض بخيرها وعطائها وغداها تبحث عن الماء، وبغير الماء لا حياة للأرض، ولا حياة لغيرها، ولا حياة لمن يعيش عليها ويملكها.

غريب أن يبنتل وأحدهم ماء النهر الهادر ويمتعه من الوصول إلى الأرض، فمهما جلب من خيرات ليست من أرضه فلن تكون بمستواها، وإن تقدم له الغذاء الذي يروجو، وإن غلبه الوهم.. ما يجري في ضيعة الرحابنة يجري في كل ضيعة وبلدة ومدينة، والنهر الدائم الجريان عبر الزمن ينتقل من زمن إلى زمن، ويبقى المزارع يحمل قنذيله أو فانوسه، وربما سار في العتمة ليحرس الماء القادم في ساقية فرعية صغيرة ناعمة، وبرموش عينيه يشكل حوضاً من تراب مقدس ليحيط بالشجرات والشتول.. والأنهار والسواقي تغمر الأرض والشتول إذا وجدت ساعداً يسحب الماء، أو يدير الماء كما تقول أغنية الأرض... والماء لا يتخرف وحده، والأنهار والسواقي لا ترغب بسبقاية أرض وشتول من نفسها.. تتمنى الأنهار أن تفيض، ترجو خالقها يوماً أن تنهمر السماء ليصب فيها الماء، ولتبدأ طوفانها تجرف ما تجده أمامها.

أما رأيت زيد شفتي النهر حين يسفر؟
أما رأيت وهو ينزل من الجرد البعيدة هائجاً؟
الدارسة، ومؤخراً عرض فيلمه القصير «إيجابي» أن يدرس السينما أكاديمياً، بل هم في دراسة الموسيقى والاقتصاد، ولكن وجد نفسه مشغوراً بطريقة أو بأخرى نحو السينما، وكان أن درسها وتخرج فيها من مصر وقد أم 4 أفلام قصيرة منذ التخرج والثين أثناء الدراسة، ومؤخراً عرض فيلمه القصير «إيجابي» في دار الأوبرا السورية مع مجموعة أفلام كانت قد أطلقتها أكاديمية شررا للفنون.

«الوطن» في هذه المادة تتوسع معكم أكثر عن فيلم وتجربة المخرج الشاب رامي نضال.
• بداية.. حدثنا عن فيلمك الأخير «إيجابي» وعن الفكرة العامة التي يحملها ومن أين جاءت الرسالة التي تريد إيصالها؟
الفيلم تجري أحداثه في مدينة دمشق التي تحمل من القيود والظروف الصعبة الشيء الكثير، ويتصور حول زوجين ينتميان إلى بيئة متوسطة مادياً كانت ظروفهما أفضل بكثير من الوقت الذي تجري فيه أحداث الفيلم، ولكن لأسباب خائفة مرت بها البلاد تم انتقالهما بغير إرادتهما من فئة مادية معيشة إلى فئة أقل، فيما يعيشان في فضاء لا يشبههما تماماً وهذا بدأ واضحاً من خلال المنزل الذي يسكنانه والذي يحتوي قطع أساس نفيسة وديكورات كثيرة ومقسم إلى غرف كبيرة واسعة وممتلي بكل ما يدل على الحياة الفارهة، وقد قمت باختيار الديكور بدقة عالية لأنني اعتبر أن الديكور يتكلم في اللغة السينمائية.

وتعوض قداما ابن الأرض مع الماء الكفئذ خبز.. يتبقت قديمه.. إنبح نضال كل شيء في القديم العاريين.
بين العتم والوضوء تأخذ الزهور مجالها يبيني الفلاح جردانه ليحيط شتوله يحدد المجري للماء كما يجب أن يكون يعجز الماء عن الدخول إلا بإرادته ونحن يجين الوقت يأمر الأنهار تحتاج كل شيء لتصل إلى ما تريد ربما تحدث حوارات من الماء المتدفق، ربما يحدث أمر ما يخطر الأرض، لكن الماء يدخل إلى باطن الأرض من جديد، يشكل طبقة ومطبات من الطين والتراب، ونحن نتجلى السماء تعود الأرض للابتهاش والإنتاج، لا تحتاج بدأ أو زرعاً، من تلقاها يبدأ النبات الأخضر، لا يحتاج إلى تهذيب، لأنه يشبه ابن الأرض في كل تفاصيله، وتخرج مخلوقات الأرض لتبدأ رحلة جديدة.

ثمة فرق شاسع بين ماء وثار، بين اكتناز واحترق.. حين تحترق الأرض تعجز عن فعل أي شيء، يحترق جوفها، تموت مخلوقاتنا، تنشوه صورتها، يجار إنسانها بالدماء ولا يجيب.. وتنتهي بالسواد.. ونحن نغمر المياه الأرض تعود بالطين والتراب، تستشقق لتبدأ منها الحياة، دعوا المياه تصل إلى كل شيء ليحيا وينبت لا تحجزوا المياه إكراماً لأقدام السقاء من القنفاذ.. لن يحصد حاجز الماء سوى القنفاذ.. أو غنوا من اللحن الفيروزي، ديروا المي.



مصعب أيوب



في سورية يعلم أن كل ما آت إليه الظروف في سورية جعلت شاباً ثلاثينياً يتصرف تصرفاً عصيباً وغير واع وأنانياً، فظروف الحياة عرت الشخصيتين وجعلتهما يخرجان كل ما راكمته النفس بداخلها وغضبها.
• أخبرنا أكثر عن كيفية اختيار الممثلين المشاركين وكيف وجدت تفاهلهم مع النص وهل تراهم تميزوا في تجسيد الشخصيات؟
تم ذلك على أساس معرفتي بعملهم منذ زمن وقد كان هناك عدة أسماء مقترحة ولكنني شعرت أن البانا سعد وجبريل الحسام يشبهان الشخصيتين وتقاربهما العمري، وقد تم ذلك بالتواصل بيني وبينهما وقد اشتغلنا على ورشة عمل للنص، وحوالنا تقريب وجهات النظر حول شخصية سامر من خلال لغة جسده وطريقة كلامه وما إلى ذلك، وقد سبق العمل بروفات طويلة وكل من البانا وجبريل كتب تاريخ الشخصية بيده ووضعوا لها حالات معينة وفي ذلك.

وقد نجح الاثنان في الأداء من خلال العفوية وعدم التصنع ونحن نعدنا طريقة التسجيل أو التوثيق في الفيلم، وقد اتفقنا مع الممثلين أن تكون طريقة الأداء تسجيلية وليس أداء درامياً ومبالغاً فيه ليظهر الممثل وكأنه معنا وشخص قريب منا.
• هل هذه المرة الأولى التي تتعامل فيها مع قطاع إنتاجي خاص وما الذي تفضله وكيف ترى تلك التجارب؟
جريت كل أنواع الإنتاج في سورية صراحة، بداية من الإنتاج الذاتي وهو من خلال فيلم «السابعة والربع مساء» وهو من تأليفي وإخراجي أيضاً بمساعدة عائلتي وبعد وقت حقق جوائز عدة، وأول تعامل لي مع المؤسسة العامة للسينما كان من خلال فيلم «إه» عالم جميل، والفيلم الأول مع قطاع خاص كان إيجابياً مع أكاديمية شررا، وبقي الإنتاج الذي يعتمد على التمويل الخاص من منح مالية لمهرجانات كبرى وهو أنعمل عليه في الفترة القادمة.

وبالتأكيد لكل تجربة وشراكة بعض الإيجابيات وبعض السلبيات ولكن أن يقوم أحدنا بفيلم قصير في سورية فذلك إنجاز حقاً وأرجو استمرار ذلك لأن استمرار الفن هو استمرار الحياة والتعبير والوجود والتواصل، ومن المهم جداً وجود جهة تمويلية تهتم بجانب الفيلم القصير.



«إيجابي» يستعرض ظروف الحياة السورية القاسية

نضال لـ«الوطن»: لضرورة السفر توقف بيت السينما وأسأتأنف العمل فور العودة

مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة- الهيئة العامة السورية للكتاب دراسة بعنوان: «التراث الشعبي في منطقة سلمية»، تأليف د. علي حسن صفا، تتفق في ٤١٩ صفحة من القطع الكبير، وتسلط الضوء على منطقة السلمية في محافظة حماة الزاهرة بترائها الإنساني لما عاشته من أحداث عبر مسيرة تاريخية طويلة، تعاقبت خلالها على أرضها شعوب وترعرعت فيها حضارات، ما زالت شواهدها تذكر حيّة لها.

ويتطرق الكتاب إلى جوانب التراث الشعبي في منطقة سلمية كافة عبر عشرين فصلاً ابتداءً بالعمارة والتجهيزات المنزلية وأدوات الاستخدام المختلفة في جوانب الحياة كافة، مع فقرة مع العمليات الزراعية وأدواتها والحيوانات المرباة وطرق تربيتها ومصادر مياه السقاية، وطرق النقل المستخدمة ووسائلها، من دون إغفال الصناعات الشعبية المختلفة والمهن التي كانت مستخدمة، وأنوع الأطعمة والألبسة وطرق إعدادها وكذلك الأفران والأحزان، والألعاب الشعبية، وبعض العادات والتقاليد الشعبية التي هي انعكاس للأصالة وعراقة التاريخ.

طبيعة العمران

وفي البداية يتحدث الكاتب عن العمران في منطقة سلمية، ويشير إلى أن الطبيعة بمكوناتها كانت حتى الستينيات من القرن العشرين هي المحدد الرئيس لطبيعة

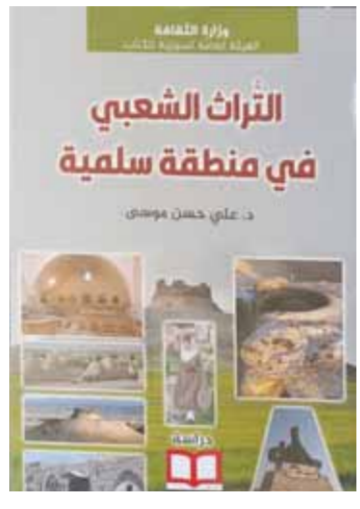
• ماذا عن بيت السينما؟ أين هو اليوم؟
بيت السينما هو مشروع خاص وضروري جداً ولكي تهتم بالسينما يجب أن تهتم بجمهور السينما وأنا اعتبره من أهم إنجازات حياتي، وأنا وشريكي المخرج فراس محمد بسبب ظروف العمل والسفر اضطررنا للانقطاع قليلاً ولكن العقد مازال مبرماً مع المؤسسة العامة للسينما وفور عودتنا إلى دمشق سنستأنف نشاطنا.

• أين أتمت من المسرح اليوم؟
أنا تعرضت لنماذج مسرحية متنوعة من شمال أوروبا إلى جنوب أميركا وشرق آسيا وغيرها، وأظن نفسي محظوظاً بأنني أحضر معظم الأعمال المسرحية التي تعرض في سورية سواء إنتاجات شبابية أو تمويل حكومية وإنتاجات قطاع خاص، وجميعنا نأمل لهذا النوع الفني إلا ينثر ويلاشي، فهو فن جميل وراق جداً وعريق ويرتقي بالمشاهد.

وتسعى إلى تثبيت مواقعك أمام هزة عملية قوية قد تتعرض لها الممثل فكن أهدأ ووجه أصابعك بدقة نحو بعض القضايا التي تلتقيها وتحتاج إلى ترتيبات العائلية.
عاطفياً: ربما شخص من الماضي يعود ليجدد عهده أو تتخفف مع شريك ما يجعل محطراً أو حزيناً.

قد نظراً اليوم مشكلة بحاجة لحل سريع تحتاج لحلها لكامل طاقات وقدراتك فاليوم جيد وتملك فيه السيطرة على أعمالك وتحاول إنجاز الأعمال المؤجلة.
عاطفياً: هو يوم التغيرات بامتياز وربما للبدايات الجديدة والتعارف المتصل بالمستقبل.

يعد موضوع آمال ومحور اهتمام المحيط واتكالمه عليك يسدك وهذا يحتاج لجهودك وربما تقوم اليوم بمبادرات لحل مشاكل الآخرين ما يخلق أجواءً إيجابية وأشعرًا ومحبة.
عاطفياً: أمورك جيدة وخاصة على الصعيد الشخصي والعائلي وأنا أظن أنني سأبارك لك بأمر قد يغير حياتك.



العمران ونمطه، وخاصة في المراحل الأولى من إعمار منطقة سلمية الحديثة الذي كانت بداياته في أواخر الأربعينيات من القرن التاسع عشر، رغم أن منطقة سلمية مدينة وريفاً عرفت سكنى الإنسان قديماً، كما تدل على ذلك آثاره السكنية ومنجزاته الأخرى، ومما لاشك فيه أن أهل سلمية استفادوا في بداية سكناهم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مما وجدوه من أماكن إيواء قديمة جاهزة أو بحاجة إلى تجهيز.

ويوضح أن مادة البناء الأساسية كانت تتكون من الطين بجانب الاستخدام القليل للحجارة وذلك حتى الخمسينيات من القرن العشرين باستثناء بعض الأبنية للموسرين وأصحاب الجاه الذين أشادوا البيئتهم من الحجارة البازلتية التي استخلصوا بعضها من الأبنية المندرثة القديمة السابقة لعمران سلمية الحديث وبعضها الآخر استجلبوه من الجبال القريبة، وبهذا يمكننا تقسيم مادة

التراث الشعبي في منطقة سلمية نماذج متنوعة وألوان مختلفة



البناء حسب طبيعتها إلى نوعين: الطين والحجارة.
ويعد أيضاً أبرز أدوات الطعام المستخدمة، وهي: الطنجرة، القدر، المقلي، التقلاية، الحلة، الدست، الجعلة، الككن، الطشت، المغرفة، الخاشوقة، الكجة، الصحن، الجاط، المنسف، الصدر.

كما يتحدث عن طرق تخزين وحفظ المواد الغذائية والمؤن قديماً، وأهمها: «الخلبة» التي كانت تصنع من الطين الأبيض المزوج بالطين ولها فتحة صغيرة في أسفلها وفتحة واسعة في أعلاها لصب الحبوب، «المودق» بنوعيه الحديدي والطيني إلى جانب الحجري الذي كان يتألف من ثلاثة حجارة كبيرة بازلتية في الأعلى، بطول نحو ٣٥ سم، توضع متواضعة بعضها عن بعض لتشكل شكل مثلث، وتوضع عليها أنية الطبخ.
إضافة إلى «بابور الكاز» الذي دخل الاستعمال الواسع منذ أربعينيات القرن الماضي ومطلع القرن الحالي وإن كان ما يزال موجوداً في أغلبية البيوت فهو جزء من التراث القديم.

كما يتناول، د. علي في دراسته عادات لباس

الرجال والنساء في سلمية، ويقول: «تغير اللباس بين الأسس واليوم، واختلفت أنماطه ومادته ومصدره، وما علينا إلا أن نعود إلى نحو نصف قرن مضى فأكثر حتى نستطيع أن نستذكر اللباس التقليدي في منطقة سلمية الذي نجد منه الآن القليل القليل، بل إن بعضه اندثر وبعضه الآخر في طريق الانقراض، وعموماً فإن لباس سلمية هو ما كان متوافقاً مع البيئة المحلية وما نقله معه ساكن سلمية عند سكناه إياها من لباس تحور وتغير بعضه بحيث أضحي للسلموي لباس مميز نسبياً، وإن كانت هناك تقاطعات منه بين سلمية وحماة وريفاً والريف السوري عامة.

وعن لباس الرجال بين أنه كان يتألف من «الكلاية السلمونية التقليدية» التي تشبه العادية نفسها إنما يمتاز بما حول الرقبة يخرج وكذلك الفتحة الأمامية وكان لها خياطون مشهورون في سلمية، و«القبايز» الذي يشبه الكلاية لكنه أكثر اتساعاً ومفتوحاً من الأمام، «الدراعة» كانت تلبس بدل الكلاية وتتصنع من القطن أو الجوخ وغالباً ما يكون لونها الأصفر الداكن وهي لباس الفقراء عموماً.

أما لباس النساء فيوضح أنه تمثل سابقاً في «الثورة»، وهي ما يدعى حالياً الفستان وتتصنع من القماش الشين أو الخفيف حسب الحالة المادية، وهي طويلة تمتد من الرقبة إلى ما فوق القدمين بقليل وبأسعة نسبياً، و«الثرواك»، وهو لباس خفيف عموماً ترتديه المرأة بصر محدود فوق الثروة مغطيه كامل جسدها، وهو مؤلف من قماش أسود ومن طبقة واحدة مبطنة من الداخل، إضافة إلى غطاء الرأس الذي تنوع واتخذ نماذجها تبعاً للظروف التاريخية والإقليمية ما جعله يختلف محلياً عما هو في المناسبات التقليدية والسفر خارج سلمية، ومما هو متعارف عليه، الزقاية، القفطة، العصبية، المشارب، الشال، البونين، الملاءة.

قد تصابق الخيارات المفروضة فأنت تكره الضغط أو الإحساس بأن الآخرين يملون شروطهم أو أمأمرهم عليك ولكن أحياناً تضطر إلى قبول بعض التنازلات الطفيفة لكي تجد عندك الفشل.
عاطفياً: لا تجعل حساسيتك في أمور صغيرة أو تبكك المائي يقولك إلى الظن السيئ بمن حولك.

قد تشعر أحياناً أنك تعمل كثيراً من دون أن تتال مدحاً ولكن هذا ليس واقعاً فمن يعمل ويبدل الجهود يتل المكاسب ولو بعد حين فأخذر من التسرع والانفعال.
عاطفياً: أنت في اليوم الأفضل لتحسين أمورك العائلية وخاصة أنك مرح مع أصدقائك.

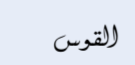
ربما تقلق على وضع عاطفي أو عائلي يخص الشريك أو يخص عائلتك ما يجعلك عصيباً أو متوتراً فأخذر من جرح الطرف الآخر حين تكون عصيباً واستعدت نفسك وابتعد عن شعورك بالتعاسة ومن دون سبب.
عاطفياً: اليوم لإجراء تغيرات وإجراء الأذمة وربما لترجع أخطأك ولتعتذر من أهل أو أقرباء.

برجك اليوم 08/18

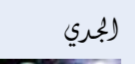
نجلاء قبياني



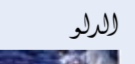
قرارات حكيمة من طرفك تجعل الأمور حولك مستقرة نسبياً وتتحكم واقعياً وقليل التعرض للوهم وقد تساعد الظروف تصحيح الهفوات وترميم بعض العلاقات التي أصابها الملم.
عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للارتباط أو لخطوبة أو لأبارك لك بظفل جديد لك أو لأحد أفراد العائلة.



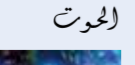
للتوسر
قد تصابق الخيارات المفروضة فأنت تكره الضغط أو الإحساس بأن الآخرين يملون شروطهم أو أمأمرهم عليك ولكن أحياناً تضطر إلى قبول بعض التنازلات الطفيفة لكي تجد عندك الفشل.
عاطفياً: لا تجعل حساسيتك في أمور صغيرة أو تبكك المائي يقولك إلى الظن السيئ بمن حولك.



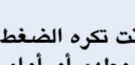
للمجري
قد تشعر أحياناً أنك تعمل كثيراً من دون أن تتال مدحاً ولكن هذا ليس واقعاً فمن يعمل ويبدل الجهود يتل المكاسب ولو بعد حين فأخذر من التسرع والانفعال.
عاطفياً: أنت في اليوم الأفضل لتحسين أمورك العائلية وخاصة أنك مرح مع أصدقائك.



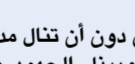
للرلو
لا تخف المبادرات ولا اقتحام المجهول فالخولوظ مساعدة لفرض السوار والتفاهم لأنك تعمل جاهداً لترتب أوراقك وأعمالك والوفايات واليوم الحظ يرافقتك ويسعدك.
عاطفياً: أنت سعيد بمن حولك وقد تسعد للزيارات وتراد قرباً من أصدقائك.



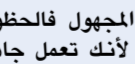
للمحرب
قد تعاني الوهم فاعتمد على الواقع قبل أن تباشر أي مشروع جديد فاليوم للتأجيل وتصرفتك بالعموم خالية من الحماس وكانت غير مطمع على تفاصيل الأمور من حولك.
عاطفياً: تتلقى ضغطاً من المحيطين بك على أمر لن تحبه أو ست راضياً عنه فاليوم للأوامر.



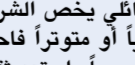
للأسر
فرصة للتعارف على العديد من الوجوه الجديدة التي ستخلصك من الشعور بالملل وخبرات جديدة أو تعارف على وجوه جديدة وقد يتاح لك اليوم المزيد من الفرص للتعبير.
عاطفياً: اليوم تقف إلى جانب الضعفاء وتسعد للمساعدات التي تتلقاها ممن حولك.



للغزراء
تسعى إلى تثبيت مواقعك أمام هزة عملية قوية قد تتعرض لها الممثل فكن أهدأ ووجه أصابعك بدقة نحو بعض القضايا التي تلتقيها وتحتاج إلى ترتيبات العائلية.
عاطفياً: ربما شخص من الماضي يعود ليجدد عهده أو تتخفف مع شريك ما يجعل محطراً أو حزيناً.



للميراث
قد نظراً اليوم مشكلة بحاجة لحل سريع تحتاج لحلها لكامل طاقات وقدراتك فاليوم جيد وتملك فيه السيطرة على أعمالك وتحاول إنجاز الأعمال المؤجلة.
عاطفياً: هو يوم التغيرات بامتياز وربما للبدايات الجديدة والتعارف المتصل بالمستقبل.



للسرطات
يعد موضوع آمال ومحور اهتمام المحيط واتكالمه عليك يسدك وهذا يحتاج لجهودك وربما تقوم اليوم بمبادرات لحل مشاكل الآخرين ما يخلق أجواءً إيجابية وأشعرًا ومحبة.
عاطفياً: أمورك جيدة وخاصة على الصعيد الشخصي والعائلي وأنا أظن أنني سأبارك لك بأمر قد يغير حياتك.